المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 07-08-2005
الصفحـات : 20
العـــدد : 11741
المسلسل : 108

الموت حق.. الله واليها

د. محمد حامد الغامدي

كنت مرافقا لوالدي الطريح في أحد مستشفيات المنطقة الشرقية، عندما تلقيت من زوجتي (أم عمر) خبر وفاة الملك فهد رحمه الله.. سمع والدي الخبر.. تشهد وقال: الله واليها.. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.. وقال: كان بطلا.. رحمه الله.. وسمعته يدعو للفقيد بأطيب دعاء الرحمة والغفران.. ثم واصل: الموت حق.. الله واليها.

موت الملك فهد خسارة جسيمة للإنسان وحضارته.. فهو صانع تاريخ، وباني مجد، وخادم للحرمين الشريفين، وحامل رسالة سماوية سعى لنشرها، وترسيخها بين الناس.. موت الملك فهد احدث هزة مشاعر عميقة داخل النفس، وأعطى أبعادا لمراجعة الحياة والتأمل.. وفوق هذا، وحد المشاعر نحو بناء النفس بالاعتراف بفضله، وأهمية دوره في الحياة الكريمة للبشرية عامة .. الملك فهد شخصية عالمية، يعرفه العالم.. بحضور دولي مكثف.. ومواقف إنسانية شملت الكون كله.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 07-08-2005
الصفحـات : 20
العـــدد : 11741
المسلسل : 108

وأمامي أبي على فراش المرض.. يواصل الدعاء للفقيد.. واستمع مشاهدا الشاشة تتحدث عن فقد الزعيم.. أتساءل لماذا كل هذا الدعاء والاهتمام؟! الحقيقة لا تغيب، لكنها تظهر في دعاء والدي، الرجل الذي يعيش مراحل شارفت العقد الثامن من عمره.. سنين طويلة تكفي لتصبح خير من يعرف الفضل وأهله.. ليس هذا فقط.. ولكني أيضا تذكرت جدي الكبير الذي تجاوز عمره القرن بسنوات.. والذي شارك في أحد حروب توحيد المملكة مع جند الملك عبد العزيز، ومازال حتى اليوم يروي لنا حكايات تؤصل الولاء، والانتماء، وتعمقه في نفوسنا.. في شريط حياتهم أجد الجواب، وسر كثرة الدعاء لولاة الأمر في بلدنا الطيب المعطاء.

الملك فهد صانع تاريخ وباني مجد

قلبت أوراق الماضي وصفحاته بجانب والدي.. وقلت: المجد لا يأتي من فراغ.. المجد يأتي من تراكم الإنجاز.. والإنجاز تراكم لجهود الرجال.. هكذا دار في ذهني باحثا في شريط مرحلة الملك فهد رحمه الله، كزعيم عالمي، كزعيم عربي، كزعيم إسلامي، كزعيم وطني، كزعيم محلي، وكزعيم وكبير أسرة.. صور كثيرة محفوظة في ذاكرتي للملك فهد.. استعرضتها.. كلها تعبر عن مواقف إنسانية ورجولية تغلفها شهامة تربى على بذلها.. والنشامى ميادين التاريخ مفتوحة.. وكان نشميا لكل ميادين الحياة.

رأيته يقبل الأطفال في حنان أبوي.. رأيته مبتسما ومشرق الوجه.. رأيته في مقابلاته مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.. وتذكرت فرحه بإنجازاتهم، وكيف لا وهم ثمرة جهده.. رأيته رحمه الله في القمم العربية والاجتماعات العالمية.. رأيته في قمة الطائف.. وفي مواقفه التاريخية في الحروب.. رأيته بجانب أخيه الملك خالد في الحرم المكي الشريف.. رأيته في عرضة الحرب مع إخوانه.. رأيته يرحب بزوار المملكة.. رأيته في الحرمين الشريفين.. رايته في الجبيل وينبع وفي مناطق المملكة.. ورأيته في مجلس الوزراء.. ورأيته أيضا يعاني المرض في صبر وثبات.

في عهده أصبح للقرية حضور في جميع مناطق المملكة

وهكذا توالت الصور في ذهني.. تساءلت ماذا سجل أبي وجدي من صور خلال فترة حياتهم؟ ونحن البسطاء، ننتمي لقرية صغيرة رابضة على أحد سفوح جبال بلاد غامد عبر قرون عديدة.. وفي حياتي مازلت اذكر القرية بكل تخلفها الذي ورثته من تاريخ سبق عصر التوحيد على يد الملك عبد العزيز.. وكطفل صغير كانت الإنجازات تنمو معي وتعطي الثمار.. وفي القرية يكون الإنجاز واضحا ويصبح محل فخر الأفراد.. مسجلا الفضل ومعطي الإقناع والقناعات.

ثم وصل أمر القرية مرحلة حكم الملك فهد رحمه الله.. وفي عهده.. حصل 7 من بناء القرية الصغيرة على درجة الدكتوراه، ومن جامعات عالية عريقة.. وحصل 12 فردا على درجة الماجستير.. وحصل اكثر من 100 فرد على درجة البكالوريوس وفي جميع التخصصات.. وحصل اكثر من 10

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 11741
الصفحـات : 20 المسلسل : 108

على رتب عسكرية عالية وعلى رأسها رتبة (لوا).. واصبح أحد علماء القرية رئيسا لمحاكم أحد مناطق المملكة.. واصبح هناك طبيبتان من نساء القرية.

في عهد الملك فهد امتد الإسفلت إلى مصراع كل بيت في القرية..واصبح لوادي القرية سد حديث يخدم زراعتها.. واصبح للقرية شبكة لتوزيع الماء بالمجان وعلى كل بيت فيها.. في عهده رحمه الله غطى البث التلفزيوني أجواء القرية.. ثم وصل للقرية شبكة الهاتف وبعد ذلك غطت خدمات الجوال كل أرجاء محيطها.

في عهد الملك اصبح للقرية حضور في جميع مناطق المملكة من خلال أبنائها الذين انتشروا في جميع مناطقها يشاركون في البناء والتعمير في دولة آل سعود التي أصبحت للجميع موطنا وقرية يشارك في بنائها الجميع.. هكذا تحولت قريتي إلى مجد بفعل إنجازات آل سعود العظماء.. هكذا المجد تراكم إنجازات.. وكان الفهد رحمه الله ثروة بتطلعاته وطموحه وأفعاله وجهوده..عرف قيمة الإنجازات لبناء المجد وخلق التاريخ.. الأبطال يموتون ولكن بطولاتهم لا تموت.. رحم الله أبا فيصل.. عاش الملك عبد الله.. عاش الوطن.

mgh7m@yahoo.com